

العلوم الحياتية Biological Sciences

تُمثل العلوم الحياتية Biological Sciences مجالاً واسعاً من العلم، يُعنى بجميع مناحي الحياة من حيث البحث والدراسة. وهي تُعدُّ واحداً من فروع العلوم الطبيعية التي تهتمُّ بدراسة الكائنات الحية، بما في ذلك خصائصها، وتصنيفها، وتركيبها، وعملياتها الحيوية، وبيئاتها، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، أنظر الشكل (6).

الشكل (6): مُنخَصُّ في العلوم الحياتية يدرس عينة باستخدام المجهر.

يُعدُّ العلوم الحياتية فرع من العلوم الطبيعية
يُعنى بدراسة جميع أشكال الحياة

الفكرة الرئيسة:

تُعنى العلوم الحياتية بدراسة الكائنات الحية، وتتبع مراحل تطورها على مرَّ العصور، ويسهم التقدم العلمي في مختلف فروع العلوم الحياتية في تحسين جودة الحياة على سطح الأرض.

كلمة

نتائج التعلم:

- أستنتج أهمية العلوم الحياتية في حياة الإنسان ومستقبله.
- أقدّر دور علماء العلوم الحياتية في تطوير المعرفة وما يسهم في تحسين نوعية الحياة.

المفاهيم والمصطلحات:

العلوم الحياتية	Biological Sciences
علم النبات	Botany
علم الحيوان	Zoology
علم الأحياء الدقيقة	Microbiology
قوة التكبير	Magnification Power
قوة التمييز	Resolution

✓ **أنحقّق:** ما المقصود بالعلوم الحياتية؟

فروع العلوم الحياتية Branches of Biological Sciences

تتفرع العلوم الحياتية إلى فروع متخصصة عديدة، منها: علم النبات Botany، وعلم الحيوان Zoology، وعلم الأحياء الدقيقة Microbiology، أنظر الشكل (7).

الشكل (7): بعض فروع العلوم الحياتية ومجالاتها.



علم الأحياء الدقيقة Microbiology

دراسة الكائنات الحية الدقيقة، والجسيمات الممرضة، مثل البكتيريا



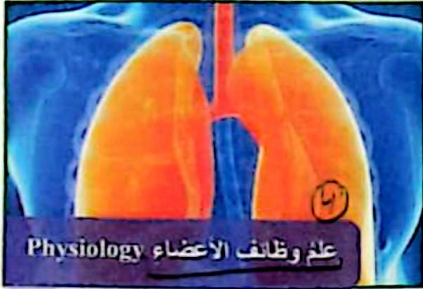
علم النبات Botany

دراسة النباتات، مثل: تركيبها، وخصائصها، وأمراضها.



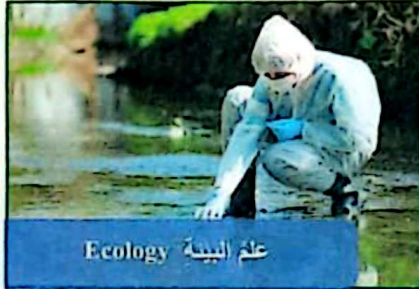
علم الحيوان Zoology

دراسة الحيوانات، مثل: سلوكها، وتركيب أجسامها، وتصنيفها.



علم وظائف الأعضاء Physiology

دراسة وظائف الأعضاء وأجهزة الجسم الحيوية.



علم البيئة Ecology

دراسة العلاقات التي تربط الكائنات الحية بعضها ببعض، وبيئاتها.



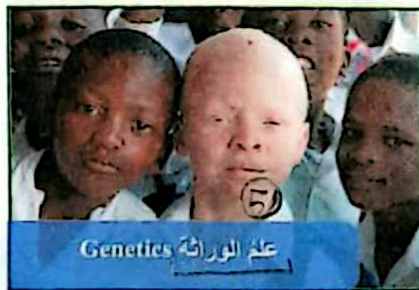
علم التكنولوجيا الحيوية Biotechnology

معالجة الكائنات الحية أو الخلايا جينياً لإنتاج بعض المواد، مثل: الهرمونات، والأطعمة المعدلة جينياً.



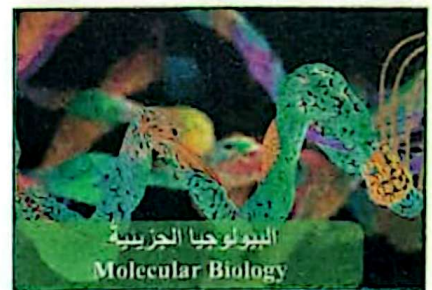
علم الخلية Cytology

دراسة تركيب الخلية الحية ووظائفها.



علم الوراثة Genetics

دراسة المادة الوراثية وتوارث الصفات في الكائنات الحية.



البيولوجيا الجزيئية Molecular Biology

دراسة تركيب الجزيئات الخلوية ووظائفها، مثل: البروتينات، والدهون.



علم الأنسجة Histology

دراسة تركيب أنسجة الكائنات الحية ووظائفها، ودراسة الأنسجة المرضية.



علم الأحياء البحرية Marine Biology

دراسة الكائنات الحية التي تعيش في البيئة البحرية والمساحات المائية الأخرى.

أفكر: كيف يُمكن الربط بين علم التكنولوجيا الحيوية وعلم الوراثة؟

أهمية العلوم الحياتية Importance of Biological Sciences

تؤدي العلوم الحياتية دورًا في مختلف مناحي الحياة ومجالاتها، بما في ذلك المجال الصحي⁽¹⁾، والبيئي⁽²⁾، والزراعي⁽³⁾، إذ تساعدنا دراسة العلوم الحياتية على فهم بيئتنا، والعالم الحي الذي يحيط بنا، والطرائق التي تعمل بها أجسام معظم الكائنات الحية⁽⁴⁾.
(قدّمت بحوث العلماء معلومات مهمة عن الأمراض وطرائق علاجها والوقاية منها، وأسهمت العلوم الحياتية مع العلوم الأخرى (مثل: الكيمياء، والفيزياء، والحاسوب) في تطوير الأجهزة الطبية التشخيصية والعلاجية) وساعدت نتائج البحوث على (تحسين الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني، وزيادة إنتاج الغذاء) أما البحوث البيئية فقدّمت معلومات مهمة أفضت إلى (اتخاذ إجراءات مناسبة لحماية الأنظمة البيئية والمحافظة على استقرارها) أنظر الشكل (8).

الشكل (8): تحليل المياه حفاظًا على سلامة البيئة وصحة الإنسان.

أبحث: تُسهم العلوم الحياتية في تحسين مستوى الحياة على سطح الأرض، وتُقدّم حلولًا لمشكلات كثيرة يواجهها العالم. أبحث في دور العلوم الحياتية في تقدّم مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك المجال الصحي، والبيئي، والزراعي، والصناعي، ثم أكتب تقريرًا عن ذلك، ثم أقرأه أمام زملائي / زميلاتي في الصف.

Stages of Biological Sciences Development

أفكر: أنا عالمٌ مُتخصِّصٌ في العلوم الحيَّاتية. ما الإنجاز الذي أطمحُ إلى تحقيقه؟

✓ **أتحقَّق:** أوضِّح دور العرب والمسلمين في تطوُّر العلوم الحيَّاتية.

اهتمَّ الإنسان منذ القِدَم بدراسة الكائنات الحيَّة، وتمثَّل ذلك بما خلَّفته الحضارات القديمة التي نشأت على سطح الأرض. ثمَّ استمرَّ هذا الاهتمام والسعي إلى تطوير العلوم الحيَّاتية حتَّى اليوم، ولا يزال شغفُ الإنسان وبُحْثه المُتجدِّد عن المعرفة عاملاً أساسياً في تطوُّر العلوم الحيَّاتية، أنظر الشكل (9).

الشكل (9): مراحل تطوُّر العلوم الحيَّاتية.

١ الحضارة المصرية القديمة:

اهتمَّ المصريون القدماء بدراسة النباتات الطبية، واستخدموا مُستخلَّصات بعض النباتات في مجال التحنيط، ودُونوا أقدم وثيقةَ طبيةٍ لاستخدامات النباتات الطبية في بردية إبيرس.



٢ الحضارة الإغريقية:

اهتمَّ الإغريق بالعلوم المختلفة، ووضعوا أسسها العلمية؛ فقد ابتكر العالمُ أرسطو أوَّل نظام لتصنيف الحيوانات بحسب البنات التي تعيش فيها، وأفاد بأنَّ أجسام الكائنات الحيَّة جميعها تتكوَّن من (4) سوائل بنسب مُحدَّدة، وأنَّ حدوث أيِّ اختلالٍ في هذه النسب يُسبِّب الأمراض.



٣ الحضارة العربية الإسلامية:

برع العلماء العرب والمسلمون في العلوم الحيَّاتية، وظهر ذلك جلياً في تنوُّع المؤلفات التي تناولت هذا الجانب، وترجم معظمها إلى اللاتينية، واستفاد منها الأوروبيون في عصر النهضة. ومن ذلك: موسوعة (القانون في الطب والعقاقير) لابن سينا، وكتاب (الحيوان) للجاحظ.



٤ عصر النهضة:

أسهمت إنجازات علماء العرب والمسلمين في تطوُّر العلوم الحيَّاتية في أوروبا. وقد اخترعت أدوات عدَّة من أدوات هذه العلوم في هذا العصر. فمثلاً، اخترع ليفنهُوك أوَّل مجهر ضوئيٍّ بسيط؛ ما ساعد على تكشُّف عالم الأحياء الدقيقة.



٥ العصر الحديث:

أدَّى التطوُّر العلميُّ في القرن الثامن عشر الميلاديِّ دوراً في استمرار تطوُّر العلوم الحيَّاتية؛ فقد تعرَّف العلماء تركيب أجسام الكائنات الحيَّة ومكوِّنات الخلايا فيها، ووضع مندل أسس علم الوراثة، وتعرَّف العلماء تركيب المادة الوراثية، وتوالى الإنجازات وصولاً إلى تحديد التسلسل الكامل للمادة الوراثية في الإنسان.



(٩)



أبحثُ عن إنجازاتٍ أخرى للعلماء (غير تلك الواردة في الشكل) أسهمت في تطوُّر العلوم الحيَّاتية في كلِّ عصرٍ أو حضارة، ثمَّ أعدُّ فلمًا عن ذلك باستخدام برمجية Movie Maker، ثمَّ أعرضه أمام زملائي / زميلاتي في الصفِّ.

أدوات العلوم الحيائية Biological Sciences Tools

يعتمد تطوُّر العلوم الحيائية على حداثة الأدوات المُستخدمة في البحث والاستقصاء؛ فكلَّما توافرت أدوات أكثر دقَّة أصبحَ سهلاً على العلماء البحثُ واستكشافُ الحياة في كوكبنا. وهذه أبرز أدوات العلوم الحيائية التي يستخدمها العلماء:

المجاهر الضوئية Light Microscopes

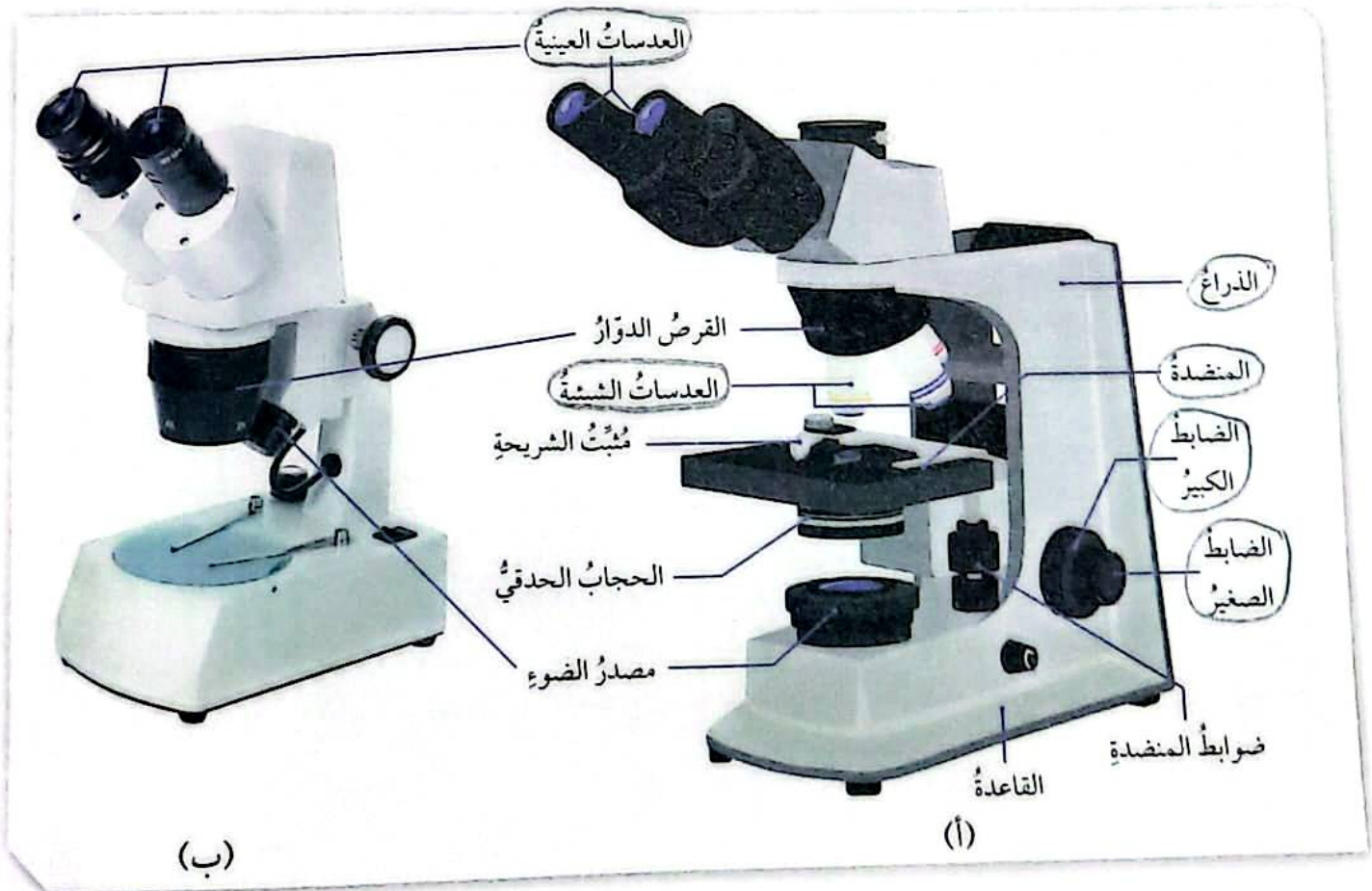
اخترع أول مجهر في بداية القرن السابع عشر الميلادي، ثم تطوَّرت صناعة المجاهر الضوئية، فكان منها المجهر البسيط الذي يحوي عدسة واحدة، والمجهر المركب الذي يحوي عدداً من العدسات الشيئية التي يُمكن التبديل بينها وعدسة عينية واحدة أو اثنتين، والمجهر التشريحي يُراعى في العينة المراد دراستها باستخدام المجهر الضوئي المركب أن تكون قليلة السمك، وشفافة بحيث يتخللها الضوء، خلافاً لما يحدث في المجهر التشريحي؛ إذ تنعكس الأشعة الضوئية عن سطح العينة؛ ما يعني عدم الالتزام بأن تكون شفافة، أنظر الشكل (10).

✓ **أنحقق:** ما أجزاء المجهر الضوئي المركب؟

الشكل (10):

(أ) المجهر الضوئي المركب.

(ب) المجهر التشريحي.





(i)



(ب)

الشكل (11):
(أ) عدسات شبيّة.
(ب) عدسات عينية.

تُستخدَم العدسة المُكبِّرة في المجاهر الضوئية في تكوين صور مُكبَّرة للعينة المراد دراستها، ويُطلق على عدد مرّات تكبير المجهر لصورة العينة اسم **قوة التكبير** **Magnification Power**. لحساب قوة التكبير الكلية للمجهر الضوئي المركّب، يتعيّن تعرّف قوة تكبير كلّ من العدسة العينية، والعدسة الشبيّة المُستخدمة، أنظر الشكل (11). قوة التكبير الكلية للمجهر الضوئي المركّب = قوة تكبير العدسة العينية $\times$ قوة تكبير العدسة الشبيّة. وتتراوح قوة تكبير المجهر الضوئي المركّب بين (40 X) و (2000 X). توجد طريقة أخرى لحساب قوة التكبير، تتمثل في تدرّج Scale في المجهر، يُمكن به قياس طول العينة المُشاهدة، أو حجمها. تُستخدَم المعادلة الآتية لحساب قوة التكبير:

$$\text{قوة التكبير} = \frac{\text{طول الصورة}}{\text{طول العينة الحقيقي}}$$

مثال

إذا كان طول صورة الخلية 50 mm، وكان طول الخلية الحقيقي 0.1 mm، فإن مقدار التكبير هو (500 X)، حيث (X) تعني مرّة.
$$500 = \frac{50}{0.1}$$

لرؤية تفاصيل أدق للصورة المُتكوّنة، يجب أن تكون **قوة التمييز** **Resolution (Resolving Power)** كبيرة. ويُقصد بقوة التمييز أقصر مسافة بين نقطتين، إحداهما قريبة من الأخرى، بحيث يُمكن رؤيتهما نقطتين منفصلتين؛ فالمجاهر الضوئية لها قوة تمييز تتراوح بين 200 nm و 250 nm (تعني النانومتر).

② المجاهر الإلكترونية Electron Microscopes

صُنِعَ أَوَّلُ مِجْهَرٍ إلكترونيٍّ عام 1931م، وقد استمرَّ التطوُّرُ في صناعة هذا النوع من المجاهر خلال القرن العشرين الميلاديِّ. وفيها تُستخدَمُ الإلكتروناتُ بدلاً من الضوء لتكوين صورةٍ مُكبَّرةٍ لعيِّنة الدراسة، تُظهِرُ تفاصيلَ أكثرَ دقَّةً مقارنةً بالمجاهر الضوئية.

تُصنَّفُ المجاهر الإلكترونية إلى نوعين، هما: المِجْهَرُ الإلكترونيُّ النافذُ (Transmission Electron Microscope (TEM) الذي تتخلَّلُ فيه الإلكتروناتُ العيِّنة لتكوين صورةٍ مُكبَّرةٍ لها، والمِجْهَرُ الإلكترونيُّ الماسحُ (Scanning Electron Microscope (SEM) الذي يعتمدُ مبدأ عمله على انعكاسِ الإلكتروناتِ عن سطحِ العيِّنة لتكوين صورةٍ ثلاثية الأبعاد. أنظر الشكل (12).

يُطلَقُ على الصورِ المُتكوِّنةِ بواسطة المِجْهَرِ الإلكترونيِّ اسمُ الصورِ المِجْهَرِيَّةِ الإلكترونية.

تمتازُ الإلكتروناتُ بطولها الموجيُّ الأقصرُّ كثيرًا من الطولِ الموجيِّ للضوء؛ لذا تتكوَّنُ في المجاهر الإلكترونية صورٌ ذاتُ تفاصيلٍ أكثرَ دقَّةً من تلك التي تتكوَّنُ في المجاهر الضوئية. فمثلاً، قوَّةُ تمييزِ المِجْهَرِ الإلكترونيِّ من نوع SEM تُقدَّرُ بنحو 1 nm، وقوَّةُ تمييزِ المِجْهَرِ الإلكترونيِّ من نوع TEM تبلغُ 0.5 nm تقريباً، في حين تصلُ قوَّةُ التكبيرِ في المِجْهَرِ الإلكترونيِّ إلى 2000000 X.

صحيحٌ (أنَّ المجاهر الإلكترونية تمتازُ عن المجاهر الضوئية من حيثُ درجة تكبير الصورة ودقَّتها، لكنَّها تفتقرُ إلى عديدٍ من الخصائصِ المُهمَّةِ؛ إذ لا يُمْكِنُ إظهارُ الألوانِ في الصورة) ^(ملاحظة) لأنها تتكوَّنُ بفعلِ الإلكتروناتِ لا الضوء؛ لذا لا يُمْكِنُ استخدامها مباشرةً لدراسة الأنسجة الحيَّة أو الكائناتِ الحيَّة إلا بعد أن تخضع العيناتُ لتحضيرٍ خاص.

أبحثُ في مصادر المعرفة المناسبة عن مراحل تطوُّر المجاهر واستخداماتها، ثم أنظِّمُ زيارةً إلى إحدى الجامعات الأردنية لتعرِّف أنواع المجاهر الإلكترونية المُستخدمة فيها.



(أ)



(ب)

الشكل (12):

(أ) المِجْهَرُ الإلكترونيُّ النافذُ.

(ب) المِجْهَرُ الإلكترونيُّ الماسحُ.

✓ **أنحقِّقُ:** ما أنواع

المجاهر الإلكترونية؟

افكر: أي العيِّتين دُرِستُ بالمِجْهَرِ الإلكترونيِّ؟ أبرِّرْ إجابتي.



بلاستيدة



العيِّنة الثانية لا تُدرِّس لأنها لا تظهر الألوان في الصور.



الشكل (13): تحليل البيانات وتحويلها إلى رسوم بيانية باستخدام جهاز الحاسوب.

③ عن طريق:- الحاسوب Computer

يُعدُّ الحاسوب إحدى الأدوات المهمة للعلوم الحياتية؛ إذ تُستخدم برامجه في عديد من البحوث والأنشطة العلمية، مثل استخدام برنامج معالجة النصوص في كتابة التقارير العلمية، واستخدام برنامج جداول البيانات في معالجة البيانات وتحليلها وتحويلها إلى مخططات ورسوم بيانية، أنظر الشكل (13).

يُمكن ربط بعض الأدوات والأجهزة بجهاز الحاسوب؛ لجمع البيانات وتحليلها، مثل: المجسات التي تُستخدم في قياس درجة الحرارة لأجسام بعض الكائنات الحية في أوقات مختلفة، والمجسات التي تُستخدم في قياس الرقم الهيدروجيني في البيئات التي تعيش فيها بعض الكائنات الحية، وتوصّل بكاميرات لمراقبة سلوك هذه الكائنات؛ ما يساعد على الرصد الدقيق للبيانات (القراءات)، ويُسهّل تحليلها وعقد مقارنات بينها.



أبحاث في مصادر

المعرفة المناسبة عن مشروعات علمية كبرى أسهمت في تطوّر العلوم الحياتية، ثم أُعدّ عرضاً تقديمياً عنها، ثمّ أعرّضه أمام زملائي / زميلاتي في الصف.

يُمكنُ لأجهزة الحاسوبِ نمذجةُ العديدِ من أجهزة الجسمِ في الكائناتِ الحيّة؛ ما يُسهّلُ دراستها، واختبارَ عواملٍ مختلفة، مثل تأثير الأدويةِ ومُسبّباتِ الأمراضِ وغيرها في أجهزة الجسمِ وأنشطتها الحيوية. تتمثلُ أهميةُ النماذجِ الحاسوبيةِ أيضًا في استخدامها بدلًا من إجراء التجاربِ غير الآمنة بصورة مباشرة. وكذلك استخدامُ البرامجِ الحاسوبيةِ في تحديدِ كيفية انتشارِ مُسبّباتِ الأمراضِ، والتنبؤِ بسرعة انتشارها.

الربط بالتكنولوجيا

أسهمَ التقدّمُ التكنولوجيُّ في تطوير أدوات العلومِ الحياتية. ومن ذلك استخدامُ الكاميرا الرقمية في تحسينِ أداءِ المِجهرِ الضوئي؛ إذ يُمكنُ بها مشاهدةُ صورة العيّنة المُكبَّرة على شاشة الحاسوبِ، وإظهارها بدقة كبيرة؛ ما يتيحُ لأكثرَ من طبيبٍ / طبيبةِ دراسةَ العيّنة، ومناقشة تفاصيلها. يُطلَقُ على المِجهرِ التي تُستخدمُ فيها الكاميرا الرقمية اسمُ المِجهرِ الرقمي، وقد أصبحَ مُمكنًا اليومَ وصلُها لاسلكيًا بأجهزة الهواتف المحمولة باستخدامِ تقنيةِ الاتصالِ اللاسلكي (WiFi)؛ ما سهّلَ على العلماءِ والباحثينِ التواصلَ في ما بينهم لتبادلِ الآراءِ والأفكارِ ووجهات النظرِ في أثناءِ دراسةِ العيّناتِ المِجهرية.

✓ **أنحقّق:** أوّضح أهمية البرامج الحاسوبية في البحث العلمي.

أبحث: تُستخدمُ بعضُ أدوات العلومِ الحياتية في المجالِ الطبيّ، مثلُ الأجهزة الخاصة بتحديدِ تركيبِ المادة الوراثية في الأشخاصِ المُعرّضين للإصابة بالأورام، والأشخاصِ ذوي الإعاقة. أبحثُ في أبرزِ الالتزاماتِ الأخلاقية التي يتعيّنُ مراعاتها بهذا الخصوص، ثمّ أناقشُ زملائي / زميلاتي في نتائج بحثي.



1. الفكرة الرئيسة: فيم يستفاد من تطوّر فروع العلوم الحياتية؟ المجال الصحي والزراعي والبيئي.
2. أصل فرع العلوم الحياتية بمجال دراسته في ما يأتي:

1	علمُ البيولوجيا الجزيئية	دراسة العلاقات التي تربط الكائنات الحية بعضها ببعض. 4
2	علمُ التكنولوجيا الحيوية	دراسة الوظائف الحيوية لأعضاء الجسم وأجهزته المختلفة. 3
3	علمُ وظائف الأعضاء	دراسة تراكيب الجزيئات الخلوية ووظائفها. 1
4	علمُ البيئة	معالجة الكائنات الحية أو الخلايا جينياً لإنتاج بعض المواد، مثل: الهرمونات. 2

3. **استنتج:** كيف أسهمت دراسات العلوم الحياتية في تحسين إنتاج الغذاء حول العالم؟

4. أوضّح إسهامات العلماء التالية أسماؤهم في تطوّر العلوم الحياتية: أرسطو، الجاحظ، ليفنهوك.

5. إذا كان طول صورة مجهرية 1500 mm، وطول العينة الحقيقي 7.5 mm، فما مقدار قوة التكبير الكلية؟

$$\times 200 = \frac{1500}{7.5}$$

6. إذا كان طول صورة عينة مُشاهدة بالمجهر 2.5 mm عند استخدام قوة التكبير (100 ×)، فما طول

العينة الحقيقي؟ قوة التكبير = $\frac{\text{طول الصورة}}{\text{طول العينة}}$ $\frac{2.5}{100} \times 100 = 2.5$ طول العينة = $\frac{2.5}{100} = 0.025$

7. **أقارن** بين المجهر الضوئي المركّب والمجهر الإلكتروني من حيث قوة التكبير، وقوة التمييز.

8. **أفسّر:** الصورة في المجهر الإلكتروني أكثر دقة في تفاصيلها مقارنة بتلك التي في المجهر الضوئي المركّب. تمتاز الإلكترونات بطول موجي أقصر من الطول الموجي للضوء.

١٩١١٤